مقدمة العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

الإخوة القراء

السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فإنَّه من غامر السعادة ووافر السرور أنْ نقدِّم لحضراتكم هذا العدد الجديد (٦٣)، العدد الثالث والستين من مجلتكم: مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية التي يشرف على إصدارها قسم الشريعة بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة.

ولما كان توقيت صدور هذا العدد مطلع هذا العام الهجري الجديد عام ألف وأربعمائة وسبعة وثلاثين من الهجرة على صاحبها أفضل الصَّلاة وأتم التسليم فإنه – وبما يضمُّه العدد من هذه البحوث في مجالات الشريعة المختلفة – يتأكَّد لكل ذي نصفة مدى صلاحية هذه الشريعة لحاكمية الحياة في قطاعاتها المتنوعة والمتعددة، وقدرتها على الوفاء بمتطلبات الناس وحلِّ ما يعرض لهم من مشكلات في إطار من الموازنة الدقيقة بين العدل والرحمة، وجلب المنافع وتحقيق المصالح وقطع المضار ودرء المفاسد على نحو معجز ليس يمكن مثله ولا قريب منه في تشريعات البشر بمعزل عن الوحي!!!

ليس هذا كلامًا يقال من غير أنْ يكون له واقعٌ يدل عليه ويؤكد صدقه.

وخيرُ واقعٍ لذلك وتأكيد لمدى صدقه هذا الفيض المتجدِّد من البحوث العلمية الرصينة التي نقدِّم للباحثين في علوم الشريعة إسهامًا منهم في حلِّ مشكلات المجتمع وتيسير المعايش على أفراده من منظور الإسلام: قرآنًا، وسنة، ووفق مقاصده الكلية

ومبادئه العامة من حفظ لـــ: الدين، والنفس، والعقل، والعِرْض، والمال.

كل هذا مع سرور يملأ النفس وفرح يغمر القلب لا ضجر ولا تسخط، ولا ملل!!

وفي الختام نتركك أيها القارئ الكريم مع هذه البحوث لتعيش في ظلالها الوارفة وتقطف من ثمارها اليانعة سائلين الله – تعالى- أنْ يوفقنا إلى العمل بما علمنا، إنه – سبحانه – وليُّ التوفيق.

وصلَّى الله وسلَّم وبارك على نبيِّنا محمد.

أ. د. أحمد علي موافي

رئيس التحرير

ورئيس قسم الشريعة الإسلامية

شهر الله المحرم ١٤٣٧هـــ

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

-١-

في العدد الماضي أشرت إلى أن الصياغة الفقهية تعد آخر مرحلة من مراحل العمل الفقهي، بل والعمل العلمي على وجه العموم.

وفي هذا العدد سنلقي الضوء على مراحل العمل الفقهي بقصد التمييز بين هذه المراحل من ناحية، وبيان أهمية الصياغة من ناحية أخرى.

-٢-

١) يبدأ العمل الفقهي عادة بتحديد المراد من المصطلح الفقهي أو المسألة التي يدور عليها البحث، ومن ثم وجدنا الفقهاء - في مصنفاتهم - يبدأون - غالبا - كل باب من أبواب الفقه بتحديد المراد بالمصطلح لغة وشرعا، فقد يتفق المعنى الشرعي مع المعنى اللغوي وقد لا يتفق.

٢) فإذا ما انتهينا من هذه المرحلة، فإن المرحلة التالية هي مرحلة (جمع الأدلة) المتصلة بالمسألة أو بالموضوع المراد بحثه ويكون ذلك على النحو الآتي:

- نصوص القرآن الكريم.
- نصوص السنة التي وردت أولا في صحيحي البخاري ومسلم.
- ثم نصوص السنة في غير البخاري ومسلم من السنة الصحيحة والحسنة.
- أقوال العلماء الثقات على مر العصور.

٣) فإذا انتهينا من هذه المرحلة فإن المرحلة التالية هي مرحلة (فهم الأدلة) وهنا لابد أن نميز بين نوعين من الفهم:

- الفهم الجزئي وذلك من خلال ما يعطيه اللفظ العربي؛ إذ هذه النصوص جاءت بلغة عربية، فلا تفهم إلا من هذه الجهة بالإضافة إلى ضرورة فهم دلالات الألفاظ في حدود قواعد التفسير المستقرة عند الأصوليين والفقهاء.
- الفهم الكلي أو التركيبـــي للنصوص، وذلك باستحضار المقاصد الجزئية للنصوص الشرعية، بالإضافة إلى المقاصد العامة، لأنه لا يمكن فهم الأدلة بعيدا عن مقاصد التشريع الخاصة والعامة.

٤) فإذا ما انتهينا من هذه المرحلة فإننا ننتقل إلى مرحلة (الفهم التنـــزيلي) التي يقصد بها إنزال النصوص على أرض الواقع وقراءتها وفهمها في ضوء المتغيرات المختلفة – المحلية والعالمية ومن الأمثلة المعبرة عن ذلك قديما: تنـــزيل عمر بن الخطاب للنصوص المتعلقة بعقوبة السارق والسارقة في عام المجاعة، ومن الأمثلة المعاصرة: ترجيح إخراج القيمة في زكاة الفطر بدلا من الحبوب أو الأطعمة، تجنبا للمشقة والحرج الذي يقع فيه المسلم سواء أكان دافعا للزكاة أم آخذا لها ومستحقا لها من ناحية، وتحقيقا لمقاصد المشرع من ناحية أخرى.

٥) فإذا ما انتهينا من هذه المرحلة فإننا ننتقل إلى المرحلة الأخيرة وهي مرحلة الصياغة التي نقدم فيها الموضوع المراد بحثه في أسلوب لغوي واضح، وبناء فكري مرتب، وعرض منطقي للأفكار والمعاني يساعد في نقل المعاني وتقديم الرؤى والحلول، وهنا لابد من الإقرار بأن الباحثين – والمؤلفين عموما– يتفاوتون في هذا الجانب

تفاوتا ملحوظا، لأن صياغة الأفكار أو القضايا بصورة علمية يتطلب استعدادات متعددة منها ما هو فطري ومنها ما هو مكتسب.

-٣-

ولابد أن نميز في هذه المرحلة بين صياغة المفاهيم أو المصطلحات، وصياغة المعاني والعبارات، وصياغة المقدمات والنتائج، فكل ذلك يؤثر في عرض المسألة وتحقيق الهدف المراد من بحث المسألة.

وأختم بنموذج عملي في هذا الصدد:

فقد عرض أستاذنا الدكتور محمد بلتاجي رحمه الله في كتابه مكانة المرأة[1] للشروط التي وضعها الشيخ الألباني بخصوص ملبس المرأة، وكان قد صاغها على النحو الآتي:

١) ألا يشبه لباس الرجل.

٢) ألا يشبه لباس الكافرات.

٣) ألا يكون لباس شهرة.

ثم أضاف:

(وبين كل من العبارتين فارق مهم – فيما نرى– يكمن في (النية) وراء ارتداء الثياب، والمقصد منه، وحديث (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل أمرئ ما نوى) من الأحاديث التي عليها مدار الإسلام – كما يقول العلماء– فقد يحدث شيء من المشابهة بين بعض لباس الرجل والمرأة ، دون أن يقصد واحد منهما (أن يتشبه بالآخر) فكيف يمكن أن يتساوى هذا الحكم، مع من قصد أصلا منهما عند ارتدائه الثياب أن يشبه

(١) راجع مكانة المرأة في القرآن الكريم والسنة الصحيحة.

الآخر... فالذي يفرق بين الحالين إذن إنما هي النية والقصد، ولكل منهما حكم.

-٤-

وهكذا يبدو أثر الصياغة في تقديم (الفكرة) أو (الرؤية) الشرعية في أي مجال من مجالات الحياة والشريعة وسوف نزيد الأمر وضوحا إن شاء الله في الأعداد القادمة.

أ. د. محمد قاسم المنسي
أستاذ الشريعة الإسلامية
وكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب
مدير التحرير

القسم الثاني
الأبحاث

١- قاعدة الأغلب في القرآن في تفسير أضواء البيان.... د. عبدالله بن عبد الرحمن الرومي

٢- أثر مخالفة القياس للنص في مسائل البيوع "دراسة أصولية فقهية"..... الباحث/ سابيو موسى غرب

٣- إنفاق المال في سورة التوبة وجوهه وثمراته..... د. عبد السلام بن صالح الجار الله

٤- تنمية البيئة والحفاظ عليها في ضوء مقاصد الشريعة.. أ. د. جبريل البصيلي - د. أسامة كحيل

٥- المطلق والمقيد..... الباحث/ محمد جماعة أمحمد القويضي

٦- أحكام المرأة الحامل من الزنا في الفقه الإسلامي..... د. عائشة سلطان المرزوقي

٧- الطلاق الصوري في الفقه الإسلامي..... د. توفيق بن على بن أحمد الشريف

٨- المقارنة بين الشبهات والبدع وأصحابها وبيان فساد الشبهات..... أ.د. محمد بن عبدالله السحيم - أيمن بن عبدالله العليان

٩- من أردفهم النبي ﷺ خلفه (الأحاديث الواردة في الإرداف جمعًا ودراسةً)..... د. إبراهيم بن عبد الله الدويش

١٠- الأحاديث الواردة في المرض "جمعاً ودراسة"..... د. قاسم بن حمد الطواشي

١١- أثر الاجتهاد المقاصدي في الكشف عن الحكم الشرعي للمسألة الطبية المعاصرة "الخلايا الجذعية"..... د. أحمد حسن الربابعة

١٢- الواقع وأثره في تغير الفتوى..... د. سحر زكريا حسن